

وثائق عرب 48

حديث صحافي لرئيس "الحركة الإسلامية"، الشيخ رائد صلاح، بمناسبة مرور عام على انتفاضة الأقصى.* [مقتطفات]

س: سنة مضت على انطلاق انتفاضة الأقصى ولم نر تظاهرات أو احتجاجات في الوسط العربي، لماذا برأيك؟

ج: دعينا نقول إن الواجب الملقى على عاتقنا تجاه قضايا شعبنا الفلسطيني وقضية القدس والأقصى هو واجب لازم ولن نتردد أن نعطيه حقه كاملاً. وقد تعددت الوسائل للقيام بهذا الواجب. والتظاهرات هي واحدة من الأدوات للقيام بهذا الواجب ولكن إلى جانبها هناك أعمال كثيرة ما زلنا نؤديها بنجاح تام. فعلى سبيل المثال مسيرة الدعم الإغاثي الذي ما زلنا نقدمه ونحن نكفل 12 ألف طفل فلسطيني من أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة ما بين يتيم وطفل في ضائقة، وكذلك مسيرة إعمار الأقصى التي بدأنا نؤديها منذ 1996 ولم نغب أسبوعاً واحداً عن العمل في الأقصى.

س: هناك شعور بأن عدم استمرار النشاطات الشعبية الواسعة في وقت يقتل فيه يومياً أكثر من فلسطيني ناتج عن أن قرار الإضراب الذي اتخذ في حينه واندلعت خلاله التظاهرات وقتل خلالها 13 شاباً كان قراراً خاطئاً؟

ج: قطعاً لم نكن مخطئين. فالطرف الذي كان قبل عام كان اقتضى منا الخروج بتظاهرات كبيرة في كل الوسط العربي دون استثناء. وفي حينه كان بيان لجنة المتابعة واضحاً وهو الإضراب العام والمسيرات الجماهيرية وهذا ما حصل. والكل يعلم أن الأجهزة الأمنية المختلفة التي تواجدت في المداخل هي التي شحنت الأوضاع أكثر.

س: لعرب إسرائيل تأثير على الرأي العام في إسرائيل لكن لوحظ أن الانتفاضة أدت إلى انعطاف يميني واسع في إسرائيل هل كان للعرب مثلاً دور سلبي؟

ج: لدي تفسير قد لا يؤمنون به وهو أن نفسية الشارع الإسرائيلي نفسية يمينية. قد تختفي في بعض الأوقات ولكن سرعان ما تظهر على حقيقتها. فلو استعرضنا أحداث أكتوبر [تشرين الأول] نجد كيف ظهرت هذه النفسية. ولو نظرنا إلى ما نعتقده نحن أصول المشروع الفلسطيني نجد أن كل المجتمع الإسرائيلي يميني في هذا الموضوع. فلا يوجد حزب إسرائيلي إطلاقاً يمين أو يسار يوافق على حق العودة مثلاً أو التنازل عن قسم ما من القدس الشريف أو يوافق على سيادة فلسطينية داخلياً وخارجياً بالمفهوم الكامل. بتصوري أن الذي حدث في هذه

* "الوسط" (لندن)، 2001/9/24.

الأيام هو سقوط القناع عن كثير من الوجوه القيادية والشعبية في المجتمع الإسرائيلي. نحن لم نغير حقيقتنا ولم نتلون في حياتنا أصلاً، بل الذي ظهر على حقيقته وهو الذي يتلون هو تلك الشريحة في المجتمع الإسرائيلي.

س: ما هو دور العرب في إسرائيل؟

ج: لن أشعر بأنني محرج بسبب هذا السؤال وأريد أن أصارح نفسي. أياً كان دور الجماهير العربية الفلسطينية داخل حدود 48 فهو لم يصل إلى مرحلة تغيير موقف أي حكومة إسرائيلية تجاه قضية شعبنا الفلسطيني وانتفاضة الأقصى بشكل خاص. دعينا نصارح أنفسنا هذه المصارحة ودعيني أطرح هذا السؤال أو أنت تطرحينه على العنوان المناسب: أين دور الأمة الإسلامية والعالم العربي في هذه اللحظات المصيرية من حياة شعبنا الفلسطيني الذي يدافع عن قضايا إسلامية عربية باسم مليار ونصف مليار مسلم وعربي؟ أنا لا أتهرب من المسؤولية. نحن نجتهد لأن نقوم بمسؤوليتنا والبعيد والقريب يدرك في أي ظروف نعيش.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx